الظاهرة ، ولكن بينما نجد أن « الثغرة » في الشباب الامريكي من غير اليهود قد تركت على الاغلب لتسد نفسها بنفسها ، نرى أن المؤسسات الصهيونية لم تقف ساكنة امام هذه الظاهرة بل تصدت لها وحاولت مقاومتها أو مسايرتها مع تحين الفرصة لكي تسدها بحسب ما يتفق مع اغراضها. ويمكن تبين أساليب الصهيونية في معالجة هذه الظاهرة من الامثلة التالية : ففي يناير الماضي القى بيرس أبرامز ، أحد خبراء شئون المجتمع اليهودي ، محاضرة امام مؤتمر عقد برعاية احدى اللجان التابعة لاتحاد الجمعيات الخيرية اليهودية في نيويورك دعا فيها الى رفض « اسطورة » ابتعاد الشباب اليهودي عن مجتمع الكبار قائلا أن كل ما في الامر أن شباب اليهود يريدون التعاون مع الكبار حسب شروطهم هم لا وفقا لما يمليه عليهم الكبار . واضاف ان اليهودية أيدت تاريخيا معظم ما يؤمن به شباب العصر من حق مخالفة الاغلبية والتأكيد على اهمية الفرد وقيمته والايمان بامكانية تحسين المجتمع ، ولذلك فان الامر لا يحتاج الى اكثر من تفهم الكبار لاساليب الشباب ومساعدتهم على تكوين القيادات اللازمة لتيسير التعاون بين الفئتين .

وكتب ليستر سبابرز، محرر احدى النشرات المحلية اليهودية ، قائلا ان على مجتمع الكبار أن يدرك أن الطلبة اليهود الثائرين او الحركيين ليسوا اعداء لهم . واضاف، ان هؤلاء الطلبة الشباب يمثلون مستقبل اليهود ، فاذا فقدناهم فقدنا مستقبلنا . وأشار الى محتويات الصحف الراديكالية التي يحررها الطلبة اليهود ، فقال انها تناصر اسرائيل وتقاوم اللاسامية ، مما يدل على أن هؤلاء الطلبة لم يفقدوا صلتهم باليهود . ولكنهم يرفضون شوفينية الكبار التي تجعلهم لا يصرحون علنا بأن اسرائيل يمكن ان ترتكب خطأ او أن المجتمع اليهودي المستقر يمكن أن يقصر عن التزام المثل العليا اليهودية .

واخيرا ، كتب جوداه جراوبارت أحد موظفي اللجنة اليهودية الامريكية (وهي من كبريات المؤسسات الصهيونية) ، مقالا في مجلة الجويش فرونتير الناطقة بلسان حركة العمل الصهيوني ، بدأه بعقد مقارنة بين الراديكاليين « العلمانيين » (ويعنى بهم غير اليهود) وبين الراديكاليين اليهود ، فقال ان هناك فرقا اساسيا بين الفئتين ، هو أن الراديكاليين اليهود لا يجدون ضرورة تقتضي هدم المؤسسات القائمة (اليهودية) لانهم يرون ان انقاذها لا يزال ممكنا . هذا من جهة ، ومن جهة اخرى فان قيادة المجتمع اليهودي المستقر لم تفقد الامل في الشباب بل هي على العكس من ذلك تشعر بفخر (أبوي) تجاه الشباب ، وذلك لانها اكتشفت ان الشباب لا ينتقدونها لالتزامها اليهودي بل لانهم يرون انها لا تفعل ما فيه الكفاية للوفاء بذلك الالتزام . وقال ان من أهم عوامل هذا التقارب بين الجيلين هو نمو الدعاية المضادة لاسرائيل من قبل العرب واليسار الجديد في الجامعات ، ووجود اسرائيل نفسه الذي خلق رابطة وثيقة بين صغار اليهود وكبارهم وفقرائهم واغنيائهم وبين الداخلين في حظيرة اليهودية والخارجين عنها .

الصحافة الطلابية اليهودية

ان أهم اداة استخدمتها الصهيونية للتسلل الى اوساط الطلاب الجامعيين وغير الجامعيين اليهود والسير بهم في الخط الصهيوني بالرغم مما قد يدعون خدمته من مبادىء أخرى هي الصحف والنشرات الطلابية . وفي ابريل الماضي كتب محررا نشرتين في هذا الموضوع ، هما بل نوماك محرر « رسبونس » و روبرت جولدمان محرر « جويش بوسطن » في مجلة « اليهودية المحافظة » التي يصدرها معهد اللاهوت اليهودي ومجمع الحاخامين ، مقالا عن الصحافة الطلابية تتبعا فيه نشوءها من عام ١٩٦٧ الى الوقت الحاضر الذي يزيد ما تصدره فيه من ٣ النشرات والصحف والمجلات عن الاربعين . ويلاحظ أن سنة ١٩٦٧ هي سنة حرب الايام الستة التي اتخذ اليسار الجديد في اعقابها موقفا مناهضا لاسرائيل، مما ادى بأتباع اليسار الجديد من اليهود الى الاصابة بخيبة أمل عادت بالكثير منهم الى حظيرة اليهودية والصهيونية تماما وجعل بعضهم يعيدون النظر في يساريتهم الجديدة فيقبلون منها اشياء ويرفضون اشياء اهمها موقفها من اسرائيل . واستغلت الصهيونية هذا الوضع فشجعت اصدار الصحف والمجلات الطلابية التي تتظاهر بالمبادىء الثورية اليسارية وانتقاد القيادات اليهودية المستقرة ، ولكنها تتخذ في الوقت نفسه موقفا موالیا لاسرائيل والمفاهيم الصهيونية واليهودية . وقد اعترف المحرران المذكوران بأن الصحافة الطلابية اليهودية تتلقى المعونة المالية من المؤسسات الصهيونية ، بالرغم من الانتقادات اللاذعة التي